



الجسد الواحد

(093) سورة الضحى

محاضرة بعنوان

2025-07-28

الأردن - عمان

ملاحظة: النص تفرغ آلي سيتم إضافة النص بعد التنسيق قريبا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيا الأمين وعلى اله وأصحابه أجمعين. اللهم علّمنا ما نفعنا وأنفعنا بما علّمنا وزدنا علما وعما مقلنا يا رب العالمين. اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات.
أبها الاخوة الكرام. مضى قريب من عامين على أساسة أهلنا في غزة، يا الله. والحقيقة ان هذا الامر يقلقنا جميعا ويجعلنا نطرح تساؤلات مستمرة. متى ينتهي هذا العدوان؟ متى يخرج المسلمون من هذا الواقع المتردد؟ لماذا هذا التخاذل غير المسبوق عن نصرتهم والوقوف معهم؟ لماذا اطال الله عمر هذه الحرب وهو القائد على أمتائها في أبه لحظف؟ لماذا ولماذا ولماذا؟ وهي أسئلة مشروعة ويجب على الإنسان ان يجيب نفسه عنها. أبها الاخوة الكرام. الحقيقة ان عدونا. فصيح وعدوته ظاهرة. ولكن الناس كثيرا ما يغترون بأعدائهم. الشيطان لا يختلف أثنان في أنه عدو. قال تعالى إن الشيطان لك عدو. فاتخذوه عدوا. فاتخذوه عدوا. ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان وأن أعبدوني هذا صراط مستقيم. عدوانه ظاهرة ومع ذلك تجد الناس يتبعونهم ويغتر به ويوالون له أحيانا ثم يندم منهم عند الحساب.

وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم فأخلفكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم. الشيطان عدوانه ظاهرة لكن الناس يتبعونه وعدوا الذي يتفنن اليهم في الحرب علينا. ولم يترك صنفا فكرر صنوف التي يمكن ان ترتكب في الحروب إلا وقام به المعروف ومنذ زمن طويل ليس وليد لحظة. منذ أكثر من سبعين سنة وهو يعيث في الأرض فسادا ويحتل أرضنا وينهب جيراننا وينسب جرائمنا إلى آخره. فهو معروف وعدوانه ظاهرة. لكن كثيرا من المسلمين تحت مسميات السلام وتحت مسميات يعني نشر المحبة في الأرض كما يقولون وتحت مسمى. أننا لا نريد ان نطرح كلمة الجهاد لأنها ترعب. يعني يسجل أعدائنا في سجلاتنا أننا إرهابيون وغير ذلك يعني أقتربا منه أو قلنا أنه يمكن ان يسالم أو ممكن ان يعطى حقا. أو ان يتنازل عن أرض أو ان يمنحنا شيئا. لكن الله تعالى يأبى قبل ان يظهر الحق وقبل ان يتحقق النصر. يأبى ألا ان يفصح هذا العدو حتى يعرفه. يعني الناس جميعا. والأطفال قبل الكبار. والنساء قبل الرجال. فالله تعالى يغار ويغتره على عباده ألا يتلقوا بغیره. أو ان يظنوا ان خيرا يمكن ان يأتي من عدوهم.

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. يا كرام يا أحيانا كل كل. حكم أو كل اه. يعني استبداد ان صبح التعبير يقوم على ايدبولوجيا. يعني فكر دائما اننا اذا اردت ان تجمع مجموعة من الناس وتتحكم بهم. ان تقول فيسمع لك ان تأمر فتقطع. يجب ان نوضح فكرنا يعني ايدبولوجيا معينة. عندما في الحروب إلا وقام به المعروف ومنذ زمن طويل ليس وليد لحظة. منذ أكثر من السبعة والسبيرة وأعرف تماما كيف قامت. هذا الأمر الباطل على ايدبولوجيا حرب البعث. بمعنى أنني انا يعني الذي جئت من أجل الوحدة والحرية والاشتركية والامة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة. ومن أجل ذلك كان تردد الشعارات كل صباح في المدارس. في الجامعات. في المعاهد. وإنشأ لكل مرحلة يعني زمنية في عمر الدراسة منظمة خاصة لنشر هذا الفكر. فمن الاول للسادس كان نحن منسيون حكما لمنظمة طلائع البعث ترتدي اللباس الخاص بطلائع البعث ونسير ونردد الاناشيد الحزبية ونحن منتمون جميعا لطلائع البعث ولا يسمح اصلا بالمدارس الخاصة. يعني حتى ما يوجه احد توجيها آخر خاصة للروضة والحضانة باحسن الاحوال. لما انتقلنا الى المرحلة الاعدية. سبع ثامن. تاسع والثانيون. عاش حادي عشر بكالوريا التوجيهي.

هنا صرنا باتحاد شبيبة الثورة والقوة والتدريب العسكري والاستعداد لمواجهة العدو الفاشم. ونردد الشعارات صباحا ومساء. وهذا ان تنصدي الامبريالية والرجعية وأن نسحق أذاتهم المجرمة عصابة الاخوان المسلمين العميلة. ثم نريد فائدا الى الابد. وغير ذلك. ثم لما دخلنا الى الجامعة اصبحنا يعني عندما مؤسسة التدريب الجامعي العسكري في الاعداد والتصال وغير ذلك. والجميع يعلم انه لا نصال ولا اعداد ولا تحرير ولا ارض ولا حربة ولا اشتراك. بل ان النظام نفسه كان اشد الكافرين بهذه الشعارات. لماذا كان يدافع عنها. ولا يسمح لأحد ان ينال من علم الحزب أو من مبادئ الحزب أو ان يتحرك أو ان يرف له عين وهو يردد نقيش الكلام. هذا ان يتصور معهم فكرهم الذي قاموا عليه. فتقول الشعوب هؤلاء قاموا وانتصروا. هذا سر الحرب في الملقب. انهم لا يريدون لفكر يقول لهم لا ان ينصت. لذلك قال تعالى مخاطبا نبي صلى الله عليه وسلم. وإن يقول بعدنا. والذين آفكث الشعوب هو هو وجد نمطين من أمشاط التدين. هو لا يفقه الدين. لكنه وجد نمطين من أمشاط التدين. ان الدين نفسه ممكن ان يكون يعني.

اتصار للمبادئ والقيم. وأخذ للحق للمظلوم من الظالم. وهكذا. ثم وجد ان الدين نفسه يخذر الناس بمنعها من المطالبة بحقوقها. وجلسها في المساجد ومنعها عن العمل هو لو لو. أو اردنا ان نوضح لماركس لقنا له الدين الذي انزله الله تعالى الدين الحق. نعم هو يحزر الانسان من العبودية للانسان. برععه الى ربه. يجعله قادر على التعبير. على فعل شيء. على رد الظلم. على الدفاع عن النفس. لكنه اذا اصبح ديننا معشوشا غيب به الطغاة فاصبحوا يستخدمونه لتخدير الشعوب. اقول لك انت حليك بالمسجد واعمل يعني حضارات وعمال يعني زكر هيك وكذا. وآخر شيء كله شغل سيدك هو كله شغل سيدنا جل جلاله. لكن اذا كان كله من فعل الله تعالى فهذا لا يعني أننا نترك العمل ونستسلم للواقع. فهذا التدين لا يرعه نوع اخر من التدين. لا يرعهم ان ان يصيح التدين منفرا للناس له وان زوالها زوال يعني اذا صار في صورة نمطية عن المتدين بأنه شخص كثير النقد لكل شيء حرام لا تفعل كذا. يعني ينفر الناس من الدين لا يرعهم لأنه هم يريدون ان يتدين الناس وهذا يساعدهم في ذلك بطريقة دينية يتمسك ببعض الحزبات وتركه لمقاصد الشرعية بكلامه مع الناس الناس.

ربنا لا ارسل موسى الى فرعون قال فقلوا له قولا لينا لعلة يتذكر أو يخشى. هو مو الى فرعون الى اخيه. المسلم لا يقول له قولا لينا يقول له قولا قاسيا يدعوى أنه يعني يريد ان ينصر دين الله وان يقع البدع وان ينصر. فهذا لا يخفهم. ايضا المنظمات التي خرجت تحت مسميات بشي وهي منظمات مأجورة يدعوى اقامة الدولة الاسلامية. لا يخفهم بالعلم. لا يخفهم ولو جاربوها عندما تتشكل الى شيء عليهم. لكن بالحق هو تدين معشوش لا يستمر. لأنه عندما يكون ديننا صحيحا تصبح أقرءاء. وهم لا يريدون أقرءاء من أجل ذلك. من أجل ذلك هم يجاربون في فلسطين وفي غزة بكل ما اوتوا من قوة. لانهم يخشون ان انتصر هؤلاء. ان يتصور معهم فكرهم الذي قاموا عليه. فتقول الشعوب هؤلاء قاموا وانتصروا. هذا سر الحرب في الملقب. انهم لا يريدون لفكر يقول لهم لا ان ينصت. لذلك قال تعالى مخاطبا نبي صلى الله عليه وسلم. وإن يقول بعدنا. والذين آفكث الشعوب هو هو وجد نمطين من أمشاط التدين. وإذا لاتحذركم خيلا. وإذا لاتحذركم خيلا. ان الدين نفسه ممكن ان يتشددا أو قلنا. فسوة وعظمة او نمطيا ممكن ان يكون يعني.

فأنت دليلهم ليست صديقا فقط. خليل ما عندهم مشكلة معك. يستقبلوك ويحبون بك. لانك الان تستصح معهم في عدواة الدين. لكن بلبوس الدين تماما. هذا الكلام يعني هو في الوعي ليس في في الوعي السريع. لان الكلام الذي في الوعي يثمر. والكلام الذي في الوعي يجعلنا نعرف من هو عدونا ولماذا هو يستنشر بهذه الطريقة. لحزبا لا يريدون لدن لا يريدون لدن يدفع الى التعبير ويدفع الى منع الظلم. ويدفع الى بناء الانسان والى ان يصيح الجبل جبل القرآن لا يريدون له ان ينصت. لذلك حزبا معهم مستمرة وطويلة ولا ادري ان كانت تستهني في في اشهر ام في سنوات. ولو انتهت في غزة لكانت ان تنتهي. بشكل عام هذه طبيعة المعركة. طبيعة المعركة بين الله تعالى فهذه لا يعني أننا نترك العمل ونستسلم للواقع. فهذا التدين لا يرعه نوع اخر من التدين. لان الانسان احيانا ينطوي على الخير لا يظهره وينطوي على الشر لا يظهره. متى تفق ان شاء الله غدا. سأل الله ان يفرج. لكن لا يعني أنها تستهني الحرب حتى يظهر الله الحق ان شاء الله. فهي معركة طويلة. وربنا جل جلاله يقول في القرآن الكريم. ولو شاء الله لانتصر منهم ولو شاء الله لانتصر منهم.

لو اراد الله تعالى ان ينصر من هؤلاء الصاهينة لانتصر منهم ولكن ليلو بعضهم بعض. لا بد ان يتم الله الامتحان والاختيار وان تسبع دائرة الممتحنين الى أقصى حد ممكن ان يمتحن الجميع. الحرب والابادة التي يشنها العدو على غزة امتحنا جميعا امتحنت مليار ونصف مليار مسلم في الارض. ما بقي انسان لم يمتحن لانه طالت. اما لو لو لم تطل لربما كان الممتحنون اقل. لكن الفاتورة كبيرة والدماء غالية. فالله تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن يصل أفعالهم. ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليلو بعضهم بعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يصل أفعالهم سيدهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم. أحيانا الكرام. نحن في حرب وجو شتاء ام اسيا. حرب وجود. بداوا بالنصف وبدأوا ثم بالمستشفيات وتدمير المستشفيات ومراكز الابواء ثم انتقلوا الى التجويع من أجل التهجير وانتقلوا الى التجويع وجوعوا الناس. والعالم يقف صامتا ولا يركمهم عند التصريحات. نعم الحمد لله اليوم نستكمل شكله شبه جهه صد تصرفهم. لا نصرة لنا نحن المسلمين. ولكن لانهم بداوا يشعرون بانها خطر. هؤلاء سبصل الله لهم لانهم مغلين من العقاب بشكل كامل. لكن التصريحات الامريكية لا تغرنا. هم يعدونهم بالسلاح ويصرخوا بعن التصريحات من أجل شعوبهم.

الامريكان بداوا بحرب التجويع. يعني احوك جاع ااماك لا تستطيع ان تمده برغيف خبز. ما هذا الدل الذي وصلنا اليه؟ الله تعالى يقول ولو يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. لكن اليوم لهم سبيل علينا. وحاشى الله الا يكون كلامه صدقا ووعدده حقا. لكن يعني نحن هان امر الله علينا فهنا على الله. هان امر الله علينا فهنا على الله. هذه هي الحقيقة. فبا أحيانا الكرام المعركة وجودية. المعركة خطيرة جدا. وأظنها يعني بعد مئة سنة من التخاذل أظنها في نهايتها. لكن الشخص كم يأخذ من الوقت؟ لا تعلم. لكن كل انسان سيطهر ما في داخله. سيظهر ما في داخله ولو يصريح ولو بكلمة سيظهر ما في داخله. ربنا جل جلاله لا يقص عبده حتى يأخذ اعباده كما يقال بالعرف السياسي الحديث حتى يبين كل ما في داخله. لان الانسان احيانا ينطوي على الخير لا يظهره وينطوي على الشر لا يظهره. متى يظهر الخير والشر في الناس؟ عند المحن. المحن محك الرجال. الفتن تفرق الناس فرز كبير. اما اما بالראה كل الناس يتعاملوا. انت الان اعطلي 30 شخص اعطلي كل واحد بالشر 10 الاف دينار. وما يحتاجه كل ما يريده اعطيه اياه.

يعني اكيد ما تنخفض معدلات السرقة للواحد المئمة. وما تنخفض معدلات الجريمة لنصف المئمة. واكيد واكيد واكيد انه الناس. لكن اذا وقعت ازمة وفل الراد وفل المال بين يدي الناس. قد يأكل بعضهم بعضا فظفر اخلاقهم وعند المحن. فالله تعالى قال ما كان الله ليدر المؤمنين على ما اُتِمَّ عليه حتى يمير الخبيث من الطب ويبيعض الله الذين آمنوا ويحق الكافرين. فالله تعالى قرانه شفاء. وبين لنا هذه المعركة وبين طبيعتها وبين استمرارها وبين انها قائمة. لكن نحن أحيانا لا ننسب الى الآيات القرآنية ونقرأها بروح الواقع ونتمعن بروح الواقع والاسقاط على واقعنا. لان القرآن حي وكريم. كلما زنته تدبرا زادك عطاءا وفهما لما يجري حوك من من الامور. أحيانا الكرام. نحن امة الجسد الواحد. هكذا نوصف. لان هذا التعبير النبوي العظيم. يعني ربما لم يرد الا في في ديننا. قال **عَلَّ المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحصى.** فأين الجسد الواحد؟ أين الجسد الواحد وأخواننا على مرمى النظر. يعني لا نستطيع ان نصل اليهم. ما امن بي. ما امن به. ما امن به. قالوا خاب وخسر يا رسول الله.

قال من بات شعبان وجاره إلى جانبه جائع وهو يعلم ونحن تعلم. ووسائل الاعلام تنقل لنا ثم نغف عاجزين. انا لا انا لا الوم يعني انا لا الوم احد منكم. انا إلا الوم الامة التي تخاذلت بشكل عام لا توجه النقد الى جهة بعينها. لكن لاند من الحقيقة المرة التي هي خير ألف مرة من الوهم المريح. كل واحد فيكم يعني انا شاء الله يعني ما ان يجد بابا أو يجد طريقا الى الوصول ولو بدراهم الا ارسلكم. فبمعنى أسأل الله ان يعظم الاجر وان يبارك في الجميع. لكن انا اتكلم كلام ليصل الى الناس غيركم وغير وسائل التواصل باننا امة الجسد الواحد. لا ينبغي ان نتخاذل ان وحدنا طريقا للنصرة وكل بما نستطيعه ولو بالكلمة. يا حي لا تنسى سنتين من من العمر الناس كانوا يتحدثون الان حتى الحديث اصبحوا يملونه. يعني يقول لك ما فائدة الكلام؟ لا فائدة الكلام يعني أحيانا كثرة الكلام تفعل فعلها وتحرركهم قليلا أو او. أو. لا تتخلل لا افول تتخلل لانهم لا جياء الاعداء. لكن يخافون على أنفسهم ومن شعوبهم فرما يعني يملعون شمتا كما كما رأينا بأن كثرة انرا بنسيرا يعني لا يكاد يكتفي للجوعى.

النبي صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن مرآة أخيه يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه. المؤمن مرآة أخيه. انا اذا نظرت اليك كأني انظر في المرآة والمرآة تعكس تعكس فانت مرآتي وأنا مرآتك. انظر لهذا التعبير النبوي العظيم فاذا كنت جائعا فانا جائع وإذا كنت غاريا فأنا غاري. وان كنت محاربا فانا محارب مثلك. الحرب علينا جميعا. وإذا كنت شعبان فأنا شعبان. ورد في بعض السبر ان سيدنا ابا بكر رضي الله عنه قال. فشر رب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتويت. فشر رسول الله حتى ارتويت ارتوي لما شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا المؤمن مرآة أخيه. أحيانا أنت يعني تأكل فتفسر بالطعام لكن قد تحضر طعاما طيبا فيجبه إليك وهو قليل فنعرض من غير ان نشعر ان اكل الكثير منه حتى يتسبع هو من الطعام. ثم يكون ذلك احب اليك من لو أنك اكلت أنت. هذه تجري مع جميع الالباء والاجداد فيسر بأكل حفيده أو ابنة أكثر مما لو اكله فيأكل فيسبع هو هذا معنى المؤمن مرآة أخيه. فلو شغل اهل غزة فتحن في خير ولو جاعوا فلسنا في خير ولو اكلنا اطاب الطعام. انا لا افول نتوقف عن الطعام.

بعض الاخوة اجتهدوا اجتهاد يعني ان شاء الله مقبول عند كل انسان لان النية تنسق العمل. يعني نحن لن نأكل النزر اليسير. طب وبعض الاخوة في في مصر وضعوا الطعام في يعني بعض الاوعية واحكموا اعلاها وارسلوها عبر البحر. يعني من ضعف جيلنا كما يقال. لكن نسأل الله ان يشبههم خيرا. انا لا افول ان ان واجبا ان نترك الطعام. ولا ان واجبا ان نعرض عن اقامة حفل مثلا لاني اذا تروج. لان اهل غزة وهم بهذا الضنك من العيش. يعني ما تركوا الحياة. وعدوا يريد ان يترك الحياة لكن لم تتركها. لكن انا افول لا يفعل ولا يقبل ان تغرق المحرمرات. يعني لا يقبل ان أهلنا هو فعل المحرمرات. لا يجوز في كل عصر وفي كل مصر. لكن من باب اولي ان نأادب من الله واله وهم جاععون من ان يعني تفعل المحرمرات والعباد بالله. أو نقيم الحفلات الصاخبة أو نشتر ولائم الطعام عبر وسائل التواصل. أو ان يعني يخرج هؤلاء الذين يسبونهم المؤثرون. مؤثرون وأنا اسميهم التافهون فيخرج على وسائل التواصل بحتل بهيج ضد كذا. ثم يخرجون ويتمايلون وينتاقصون. وكأن ما يجري في غزة لا يعينهم بحال. وينقل ما في داخل يمع وينتو روجته انشاء تافهة بتأثير سلبى.

بعض الاخوة اجتهدوا اجتهاد يعني ان شاء الله مقبول عند كل انسان لان النية تنسق العمل. يعني نحن لن نأكل النزر اليسير. طب وبعض الاخوة في في مصر وضعوا الطعام في يعني بعض الاوعية واحكموا اعلاها وارسلوها عبر البحر. يعني من ضعف جيلنا كما يقال. لكن نسأل الله ان يشبههم خيرا. انا لا افول ان ان واجبا ان نترك الطعام. ولا ان واجبا ان نعرض عن اقامة حفل مثلا لاني اذا تروج. لان اهل غزة وهم بهذا الضنك من العيش. يعني ما تركوا الحياة. وعدوا يريد ان يترك الحياة لكن لم تتركها. لكن انا افول لا يفعل ولا يقبل ان تغرق المحرمرات. يعني لا يقبل ان أهلنا هو فعل المحرمرات. لا يجوز في كل عصر وفي كل مصر. لكن من باب اولي ان نأادب من الله واله وهم جاععون من ان يعني تفعل المحرمرات والعباد بالله. أو نقيم الحفلات الصاخبة أو نشتر ولائم الطعام عبر وسائل التواصل. أو ان يعني يخرج هؤلاء الذين يسبونهم المؤثرون. مؤثرون وأنا اسميهم التافهون فيخرج على وسائل التواصل بحتل بهيج ضد كذا. ثم يخرجون ويتمايلون وينتاقصون. وكأن ما يجري في غزة لا يعينهم بحال. وينقل ما في داخل يمع وينتو روجته انشاء تافهة بتأثير سلبى.

ثم يسمى نفسه مؤثر ويؤثرون وكذا. وهو مسلم عربي مسلم موجود في بلاد قريسة جدا من فلسطين أو بعيد عنها. والأمير سبان. فهذا لا يقبل هذا. يعني لا يجوز في حالة الرخاء. فكيف في حالة الشدة؟ اعرف الله في الشدة. يعرفك الله في الرخاء. يعرفك في الشدة فكيف اذا لم يعرفه وهو في الشدة. نسأل الله السلامة والعافية. فبا أحيانا الكرام هذه يعني هذا اللقاء استثناء يعني ما يعط به بشكل دائم. اه. يعني هدف جزء جزء يسير بسيط واحد بالمليون من ابراء. الذمة في الحديث لا تنسى اخواننا الا نقرر عن ذكرهم في مجالسنا في كل مكان. يعني في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد فمن الود والرحمة بينا ان نبقى نذكرهم وان نبقى نحبي مأساتهم العجيبة التي لم تنسق. لا افول لم تنسق. انتبهوا. بمعنى أنه لم يجري مع المسلمين ذلك قبل جرى جرى في المفعول والتثار وربما اشد منه ما اريد ان اقرر ان الاجرام اجرام وجرى حصار عندما في. في. في. في سوريا ايام مضاياب وايام الوطعة صار في حصار وجوع. لكن يعني حجم التخاذل الذي نشاهده هو المولم أكثر من الواقع. هؤلاء الذين قصوا قصوا الى رهم لكن يعني الأطفال والنساء.

وكذا النبي صلى الله عليه وسلم حوصر في الشعب حتى أكلوا اوراق الشجر. أكلوا اوراق الشجر. لكن قام بعدها من قال لا أفعد حتى تنشق هذه الصحيفة الطويلة ونليس الثياب. وننو هاشم هلكن لا يعني يتأعوا منهم ولا يسيون ولا يأكلون. والله لا أفعد حتى أشق هذه الصحيفة الطالمة وشق هذه الصحيفة الطالمة. فهل سيخرج من اصحاب الفرار أو من اصحاب المروءات من يقول لا تفعد حتى تفك الحصار. اسأل الله ان يجعل في امتنا من يفعل ذلك. وأسأل الله ان تكون نحن يعني في ذلك الوقت عونا لمن يقوم بذلك. وأسأل الله تعالى ان يلهمنا طريقا لنصرة أهلنا في غزة وأن يفر عنهم وكما امن. وأن يعفر لنا تقصيرا يحقهم فانه اعلم بحالنا. والحمد لله رب العالمين.